وَطَنُ الأَشْجَارِ

وَطَـنُ الأَسْـمَاكِ هُوَ البَحْرُ ... وَكَـذَلِـكَ مَـوْطِـنُـهَا النَّـهْـرُ
وَ العُـصْـفُـورُ يَـطِـيـرُ بَـعِيدًا ... وَيَـعُـودُ إِلَـى الغُصْـنِ سَعِـيدًا
وَ الشَّمْسُ عَلَى الدُّنْيَا تَسْطَعْ ... وَ تُـغَـادِرُ لَـيْـلاً كَـيْ تَرْجِعْ
فِـي الحَقْلِ تَعِيشُ الأَشْجَارْ ... هِـيَ لَـنَـا ظِـلٌّ وَ ثِـمَـارْ
تَتَنَامَى فِي الحَقْلِ وَ تَسكُنُ ... وَ الأَرْضَ لَـهَـا أَقْـدَمْ مَـوطِن
أَغْـصَـانٌ فِي الأَعْلَى مُدَّتْ ... وَجُـذُورٌ فِـي الأَرْضِ اشْتَـدَّتْ
تَـرْفِـدُهَـا التُّـرْبَـةُ بِـالمَـاءْ ... فِـي رِحْـلَـةِ عَـوْنٍ وَعَطَاءْ
الشَّـجَـرَةُ رَأَتْ العُصْـفُـورْ ... قَـدْ طَـارَ سَعِيـدًا مَسْرُورْ
قَـالَتْ: «مَا أَحْلَى الحُرِيَّـةَ ... لَـنْ أَمْضِـي عُمْـرِي أَرْضِيَّة
لِـي أَوْرَاقِـي وَالأَغْـصَان ... سَـأُحَـلِّـقُ فِـي الجَوِّ الآن
سَـأُغَـادِرُ أَرْضَ بَـسَاتِينِي ... يَـا رِيـحُ تَـعَالِي وَخُذِينِي»
وَبِـلَمْحِ الأَبْـصَارِ الخَاطِف ... جَـاءَ إِلَيْـهَا الرِّيـحُ العَاصِف
وَاقْـتَـلَعَ الجِذْعَ مَـعَ الجِـذْر ... وَالحَقْـلُ تَسَاءَلَ: «مَا يَجْرِي؟»
سَقَطَتْ فَوْقَ الأَرْضِ الشَّجَرَة ... وَغَـدَتْ أَغْـصَـانًـا مُنْكَسِرَة
وَعَـلَـيْـهَـا مِنْ وَرَقٍ يَـابِس ... فَـوْقَ تُـرَابِ الحَقْلِ العَـابِسْ
رَدَّدَتِ الأَحْـيَـاءُ بِـحُـزْنٍ: ... "لَا لَـنْ أَهْـجُرَ يَوْمًـا وَطَنِي"

شعر محمد جمال عمرو

madrassatii.com